

صِبَا رة الروح

ديوان القدس

شعر

مفيد بنزو

مؤسسة يسطرون للطباعة والنشر والتوزيع

مركز عماد قطري
للإبداع و التنمية الثقافية
«صناع الفرح»



رئيس مجلس الإدارة

عماد سالم

المدير العام

أحمد فؤاد الهادي

مدير الإنتاج

مصطفى عماد

الطبعة: الأولى

الكتاب: صبرة الروح

المؤلف: مفيد نبزو

تصنيف الكتاب: شعر

التصميم والإخراج: سالي شاهين

المقاس: ١٤ × ٢٠

رقم الإيداع: ٢٢٤٨١ / ٢٠١٩

الترقيم الدولي: 5 - 63 - 6768 - 977 - 978

العنوان : ٣ ش صفوت - محطة المطبعة شارع الملك فيصل - الجزيرة

التليفون : ٠١٢٢٩٢٠٠٠٢٩ - ٠١١٥٧٧٦٠٠٥٢

Email : Yastoron@gmail.com

موقعنا على الفيس بوك : مؤسسة يسطرون لطباعة وتوزيع الكتب

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف



إهداء

إليك يا قسُّ يا حمامة السلام

يا صَّبارة الروح

ويا قصيدة الثلج وموسيقا المطر

إليك يا بيارَةَ العاشقين . . يا عروس الليل

أُغَنِّي .

مفيد



تأملات بين الحقيقة والمعرفة

عندما سيجني العبد ، وتقلصت دوائر الإيمان، اعتنقت مذهبي
وانزويت أتأمل
بانخطاف منفلت من ربة المنظور ، ومنعتق من شبكة المحسوس
أقتنص الرؤى زفة تنتش
بذرة تتبرعم في شجرة الاعتراف الجوهرى الطليق، ليرمي الطحلب
الخرافي قميص نزواته، ويتعري في مرآة الاختبار، وأتون الوحدة،
أما على شرفة المعرفة فيتراءى ما أضرم
روح الظمأ مرآة عقلانية لا تري بالعين
ما ينعكس على شبكية العين بل ما يرى
بالحس والحدس والفكر والإلهام •
حينئذ الرياح تذررو أشلاء نفس مبعثرة في
تكوينات خواص مناخية، وفصول أين منها الفصول!!
هذه الأشلاء ذوات وحدة عضوية تمردت على فيزيولوجية الجسد،
وجيولوجية الأرض، ومن ثم تفاعلت لتتجمد تارة وتتحرك تارة،
تؤسّر تارة وتؤسّر تارة، تتفرق وتتوحد،

ثم توأد تارة، وتارة تتوالد من جديد •
هي قي أسئلة بلا أجوبة بل أجوبة بلا أسئلة
والحيرة تن من شباها غربا المجهول •
وبعد ما مغزى الكلمة إذا لم تكن اطمئنانا يخلق سرّاً لا يسبح في
تهويمات الحلم العائم
فوق تعرفه الوهم ، وتوهيم المعرفة •
ذلك ما صلبني على خشبة الفهم
والإدراك ، والحس والتذوق، فاعتقت
من رمسي الضبابي، إلى نهاية البداية
وصدى الصراخ •
هذه مشيئة من يغيب حضوراً في تحليقاته
ما وراء المجهول ، وإغراقاته في ما بعد المبهم
وتأملاته التي تحرق الماء بالمياه، وتطفئ النار
بالنيران، وتثقب عقل الخوف، عندما تنزع ما بين الجلوة والتجلي،
لتفتح الروح يقظة
عقلانية عليا لن توصل آفاقها، ولن تؤطر فضاءاتها، لأن الفكر نشاد
قارة الضوء،

وأرخبيل المدار في حمأة السكون، والغرق
في بحر الهواء أي الكينونة •
والارتحال من دخان الكهوف الحجرية للاستقراء والتمحيص بدون
هيمنة السراب
ولا سفسطائية الطقوس العقيمة •
تلكم مسائل جردتني من الجنون العقلي،
والتمزق النفسي، وهامت بي متأملاً لا يجترح المعجزات، ولا يدّعي
الأعاجيب،
بل يحاول أن يتفياً بظل الحقيقة من حرّ
الشكوك، ويتحرر من دوامة الظن الأثيم
عساه يسحق رأس التنين، ويشعل حروف الجمر، و يدرك كنهه واو
الوجود في أمر كن
فيكون، أو حضور الوجود في غيبوبة الحضور
وغياب الوجود في وجود الغياب •

صنارة الضفادع

من هنا أجدو نجومَ الليلِ في صحراءِ أيامي الرَّميمة ،
والنهارُ النهرُ لا يجري ومائي راكدٌ ..
قصبتي الحزنُ ، وخيطي من خيوط العنكبوت ..
صخرةٌ صماءٌ عند الموج وقتي ،
حين أجثو فوقها لا أستريح •
طحلبٌ يطفو على سطح خيالي ..
كلُّ يوم يقنصُ الصَّيْدُ شبابي وطموحي ،
كلُّ يومٍ أدمنُ الغربة في الأرض، فمن وجهي أضيع ..
كلُّ يومٍ أمقتُ الإنسانَ لا إنسان فيه ..
أمقتُ الموتَ المَعْلَب ..
أمقتُ التفجيرَ يا نوبلُ يجتُرُّ السلام ..
أنا من تبتلعُ الحيتانُ أسماكي الصغيرة •
آه يا صنارة العمر المخاوز ..
أيُّ شيءٍ أيُّها العالمُ أغلى من دموعي و ارتعاشي؟؟
أيُّ شيءٍ أيُّها العالمُ أغنى من تراي، ومروجي ..!!؟؟

كَيْفَ لي أن يهجرَ الأيَّكَ صداحي، وهديلي ٠٠؟؟!!
أين صوتُ العدلِ في الأرض وإحساسُ الأمان ٠٠؟؟!!
شوّهوا وجهَ الزمان ٠٠ لوّثوا ماءَ البحيرة ٠٠
لم يعدْ إلا النقيقُ ٠٠ لم يعدْ إلا النقيقُ ٠٠ لم يعدْ إلا النقيقُ ٠٠
وأنا يرقصُ في صّنارتي صوتُ الضفادع ٠

الانتفاضة

ما زلتُ أؤمنُ بالظفرُ	فالشَّمْسُ وجهي والقمرُ
ما ثارَ شعبٌ ثورةً	للحقِّ إلا وانتصرُ
كلُّ الطيورِ قضيتي	وقضيتي كلُّ البشرِ
وقضيتي طيرُ العدالةِ	بين أنيابِ الخطرِ
لاتسخرُوا من قوتي	فأنا العواصفُ والمطرُ
لغةُ الجنونِ بثورتي	لغتي القضاءُ أو القدرُ
وغداً سأمتشقُّ البحارَ	مع الطبيعةِ والشجرِ
لا لن أخافَ من	المجازرِ والتوحُّشِ يا غجرُ
ما دام شعبي ثائراً	فالنصرُ مقلعُ الحجرِ

أسطورةُ النصرِ الحجرُ

الشهيد

زفوا الشهيدَ إلى الورودُ
قد أزهرتْ فيه الوعودُ
ضحَى بقلبٍ طاهرٍ
عشق التحرُّرَ في الوجودُ
بطلٌ جريءٌ إذ هوى
ودماؤه الثرى تجودُ
هذا الشهيدُ مُقدَّسٌ
ما ماتَ في بلدِ الأسودُ
هذا الشهيدُ بصوتهِ
غضبُ العواصفِ والرعودُ
مَنْ قَالَ : مجهولاً غدا
وبه اقتدى كلُّ الجنودُ
هذا الشهيدُ هو الندى
هذا الشهيدُ هو الخلودُ.

صبرة الروح

للأرض قصيدتنا..
للشمس قصيدتنا..
وقصيدتنا أحلى الأشعار..
والثورة تعشقنا..
والنجمة تعشقنا..
ما دمنا نغني للثوار..
يا وطن الثورة يا وطني..
إني طرّرتك في كفي..
زنبقة تشمخ فوق النار..
للقدس نغني ونغني..
للأمل القادم كالإعصار..
أطفال فلسطين انتفضوا..
ولتسقط كل رموز العار..
لن نخشى لن نخشى أبداً..
وسنصمد في وجه التيار.

عذراً يا قدس

للقدس قصيدتنا .. للشمس قصيدتنا
وقصيدتنا أحلى الأشعار
والحلوّة تعشقنا والقهوة تعشقنا
والهيلُ يفوحُ بأرض الدار ..
عذراً يا قدسُ يمزقنا عصفٌ وجنونٌ كالإعصارُ
والليلُ النائمُ في الأخبار ..
رفضٌ وضجيجٌ واستنكار ..
لم يبقَ العرسُ بموعدهِ فالنارُ امتدتْ تحرقنا ،
واحترقَ الطبلُ مع المزمار ..
والنارُ دخانٌ يخنقنا ، ياذلُّ الذلُّ وياللعار .

أُمُّ اللُّغَاتِ

لُغَتْنَا الْعَرَبِيَّةُ الْفَصِيحَةُ سَبِيلُنَا إِلَى التَّجَدُّدِ وَالْبَقَاءِ ،
فَلْنَتَمَسَّكْ بِأَهْدَابِهَا، وَلْنَتَعَشَّقْ مَعَانِيهَا، وَلْنَصْدَحْ بِمَزَايَاهَا .

لُغَتِي وَفِيهَا كُلُّ نَبْضٍ يَخْفُقُ	وَبِهَا الْخِيَالُ مَجْنَحٌ وَمَحَلُّقٌ
لُغَةُ الْفَصَاحَةِ، وَالْحِضَارَةُ وَجْهُهَا	خُلِقَتْ تَشَعُّعٌ وَسُوفَ تَبْقَى تُشْرِقُ
أُمُّ اللُّغَاتِ إِذَا اللُّغَاتُ تَجَمَّدَتْ	سَتَظَلُّ يَنْبُوعًا يَفِيضُ وَيُعْدَقُ
لَفْظٌ قَوِيٌّ إِنْ أَرَدْتَ جِزَالَةً	وَإِذَا أَرَدْتَ عَذُوبَةً تَتَرَقَّقُ
فَإِذَا اللُّغَاتُ تَفَرَّقَتْ وَتَمَزَّقَتْ	هِيَاتَ رَابِطٌ شَمْلُهَا يَتَفَرَّقُ
وَإِذَا اللُّغَاتُ مَعَ الْخَرِيفِ تَسَاقَطَتْ	سَتَظَلُّ تَزْهَوُ بِالثَّمَارِ وَتُورِقُ
صَلَّتِي بِهَا وَمَحَبَّتِي وَقِصَائِدِي	فَالشُّعْرُ فِي لُغَتِي الْجَمِيلَةِ أَصْدَقُ
سِرٌّ عَجِيبٌ فِي الْبَلَاغَةِ سِرُّهَا	وَبِهَا مِنْ الْفِكْرِ الْعَمِيقِ الْأَعْمَقُ
وَلَهَا فُضَاءَاتُ الطَّيُورِ نَوَافِدُ	مَفْتُوحَةٌ لِلشَّمْسِ لَا لَا تُغْلَقُ

منها اللَّآلِئُ والكنوزُ ثمينَةٌ	لتشعُّ في تاجِ الزمانِ وتَبْرُقُ
إني لأعشُقُ سحرَها وبيانَها	لغتي الجمالَ، وغيرها لا أعشُقُ
أنا من جذور الأبديةِ نخلَةٌ	نعمَ الفروعُ بطيها تتفتَّقُ
لغتي إذا غنَّتْ عَصافيرُ السَّما	لغتي إذا عطرُ البنفسجِ يَعْبُقُ
يا ويحَ أبناءِ العروبةِ إنْ همُ	عنها تخلَّوا ، واهتدى المستشرقُ
قُولوا لمن يهوى العروبةَ عاشقاً	لغةَ العروبةِ دائماً تتأَلَّقُ .

أيها العالم اسمع

أيُّها العالمُ اسمعْ ..
نحنُ أطفالُ صغارُ ..
لا نريدُ اليومَ مدفعَ ..
يملاً الدنيا دمارَ ..
أيُّها العالمُ اسمعْ ..
متى نحيا بسلامَ .. ؟ !
في أراجيحِ السُّرورِ ..
ونغني للحمائمِ ..
نحنُ عشاقُ الزهورِ ..
أيُّها العالمُ فينا ..
كلُّ أحلامِ البشرِ ..
تشرقُ الشَّمسُ علينا ..
ونغني للمطرِ ..
وجهنا وجهُ النهارِ ..

نحن من يهدي الزمان ..
كلّ ألحان الأمان ..
أيها العالم اسمع ..
أعطنا بعض الحنان ..
يا عصافير السماء ..
فيك ما أحلى الغناء ! ..
علّمي الناس جميعاً ..
كيف نحيا بالعطاء ..
مثل ينبوع يسير ..
وفراشات تطير ..
نحن أطفال خلقنا ..

ولنا دوماً شعار : لا نريد اليوم مدفع .. يملأ الدنيا دمار ..
نحن لا نهوى الدمار .. أيها العالم اسمع .. أيها العالم اسمع ..

النافذة

تطلُّ على الشمس والمطر..
أراقب من خلالها الضوء
والمطروالغبار.
أفتحها لأبدل هواء الغرفة..
كي أستنشق هواء جديداً..
وأحياناً أسمع من خلالها الضجيج فأغلقها..
لعنة الصمت على
نوافذ الضوضاء..
أحياناً أسمع أصوات العصافير على أشجار جيراننا، فأتركها مفتوحة.
غريبة العقول التي بلا نافذة..
منْ وضع على الأفكار الجميلة هذه الستارة؟
نافذتي أكانت مربعة أو مستطيلة
لا يهم ذلك..
الذي يهم أنها لوحة بسيطة

لا تعقيد فيها..
منذ سنتين ونيف لم أعد أسمع صوت العصافير
أبدًا، فأغلقتها.
منذ سنتين زارها الثلج،
ولما لم يستطع معانقتها
ذاب من القهر ، وتغلغل
في شرايين الأرض بين الصخور..
كم هو ذكي ذاك الذي اخترع النافذة؟!
مأجمل حديث النوافذ بين
عاشقين!
ما أجمل نقرات المطر على
النوافذ!
نافذة القفص باب مفتوح للحرية..
نافذة الفكر باب مفتوح للعالم..
كل حضارات الأرض
نافذتها الشرق..
ولكن الشرق بلا نافذة..

البيوت التي ما أزال أسأل عن نوافذها تعرضت للسقوط بدون
أعاصيرولا زلازل..

لأن القرار النافذ يدخل من كل النوافذ..

حتى من النوافذ المغلقة بإحكام..

لا أريد أن يكون لي سقف

في هذا العالم..

كل ما أريده أن يكون لي نافذة فقط.

نافذة فقط ولو كانت في غياهب

القبور كي لا أحتق وأموت.

الموت نافذة الحياة.

الأنترنت نافذة العالم

الثقافة نافذة المعرفة.

العقل نافذة الخوف.

الأطفال نافذة الفرح.

والشعر نافذة الجحيم على هذه الكرة الأرضية.

شهيدة الجنوب

تضامناً مع أهلنا في الجنوب اللبناني.
إلى عينيك أكتب يا حبيبي
عن الوطن المزنر بالحروب
إلى عينيك أكتب آمياتي
على درب الشهادة في الجنوب
فلا تصمت إذا استشهدت يوماً
ورنم لي على كل الدروب
وقل يا حلوة العينين إني
أرى عينيك في شفق الغروب
فذوبي في تراب العز طيباً
وغيبني في سماء المجد غيبني
لنا وطن به كنا نسوراً
يمزق بين أنياب الخطوب
سنفديه الحياة بكبرياء
ونفدي بالعيون وبالقلوب .

طوفان نوح

صَّبَارَةٌ فِي الرُّوح
وَالْأَوْفُ مَوَالِي
صَوْتُ الْمَسَا مَجْرُوح
غَيْرُ الْأَسَى مَالِي
يَا رَبِّ أَرْسَلْ نُوح
طُوفَانَهُمْ عَالِي
بَابِ السَّمَاءِ مَفْتُوح
وَالطَّيْرُ مَرْسَالِي
يَا مُوْطِنِي الْمَذْبُوح
أَفْدِيكَ بِالْغَالِي .

صرخة عربية

أنا ثائر يا أمتي لا أهتدي
كيف الهداية والجراح على يدي؟!
لا تسأليني فالجنون هوايتي
ما دام يعبث في ثراك المعتدي
يا أمتي أنا ثائرٌ مستشهدٌ
وغداً سيشهدُ كلُّ حرٍّ مولدي
فمع العواصف إن أتيت تذكري
أنا ثائرٌ متمرّدٌ فتمردِي
سأجيء من قلب البحار مزمجرًا
سأجيء من ليل الشقاء الأسودِ
أنا لن أموت وفي بلادي زفّةٌ
سأعود من عقب الصباح فزغدي
سأهزُّ فيك حميةً عربيةً
وأعيدُ وجهك مشرقاً بالسودِ

سأجيء كالبركان حقداً عارماً
لأصون تاريخي، وأنطق عن غدي
أنا لن أموت وفي بلادي ثورة
سأجيء من وجع المساءات الندي
مدّي يديك إلى السماء بقوة
وقفي بوجه الشمس لا تترددي
مدي يديك إلى الطفولة كلّها
وعلى شفاه الأبرياء توحّدي .

تَجَلِّيات

أنا ذاتُ الكلِّ ، والكلُّ بذاتي
فأنا أفنى ولاتفنى حياتي
وسماتي إن أمتْ قد تنطوي
ما انطوى منها غريبٌ عن سماتي
جلُّ ما أخشاه أنْ أخشى الرؤى
إن هي انحلتْ بذرات نواتي
بصلاتي لا انقطاعٌ عن صلاتي
وصلاتي لا ارتباطٌ بصلاتي
لا تقلْ لي: نمْ فَإِنِّي يقظةٌ
غفوتي صحوٌ، وصحوي من سباتي
لا تقلْ لي: سُدْ لَأَنِّي سيِّدٌ
وأنا عبدٌ لأوهي نزواتي
أنا روحٌ من حصانين ونارٍ
فوقَ سطحِ النّجمِ حطَّتْ عرباتي
لم أكنْ إلَّا ظهوراً غائباً
كلّما غبْتُ تجلّتْ كلماتي.

طفل الحجرة

أية نفس لم تتأثر وتتفاعل مع أطفال الحجرة هي بدون شك
نفس غير طبيعية .

طفل الحجرة تأثر يهوي بصدرة ما احتوى

ما خاف من دبابية وبها المشاعل أضرم

طفل الحجرة صهوة تجلو الضباب المبهما

يبقى على مر الدهور معزاً ومكرماً.

صهيون جني لم يزل بالنصر قلبي مفعماً

حتى أرى وطني الصبايا فيك تضحك مبسماً

وأرى الطيور بعرسها والورد يزهر موسماً

طفل الحجرة خالد نال الخلود معظماً

يجلو الظلام عن العيون وكل أوهم العمى

يهمي كصاعقة السماء على العدو إذا همي

الله أكبر إنه الغضب الطفولي ارقمى
الله أكبر إنه نصرٌ توازره السما
طفل الحجارة طيبُ الأصل عريقُ المنتمى
ذاق المرارة والتشردَّ والمذلَّة علقما
فنضا الحجارة في الطريق ، وهبَّ يثارٌ للحمى.

عرس الجراح

ما على جرحي نزيْف من دماء ..
إمّا في الجرح نَزْف من ضياء ..
ونزيفي كنزيف الشَّمس في صدر السَّماء ..
فمن النور نزيّفي ..
ومن الخصب رغيّفي ..
ومن الرّعد عزيّفي ..
وجراحُ النور فجرٌ للكفاح ..
فتغنّي يا جراح ..
وارقصي غصناً على لحنِ الرياح ..
صقّي من مشرقي ..
وانتشي فاليومَ ميلادُ الصّباح ..
وتغنّي يا جراح ..
إنّه جرحُ الصدى ..

ودمائي من ندى..
وعذابي صرخة بيضاء تشدو بالمدى..
ومع الآهات طير الحب راح..
سيعود الطير مخضلاً الجناح..
ويعود الطير في أنغامه عرس الجراح..
آه من يدرى جروحي؟!
إنها أنفاس روعي..
وبها ينبوع نور..
من ينباع الشعور..
ودمائي تنبت القمح ببادر..
ودموعي من زغاريد السماء..
فاتركيني يادروب..
تائها في الأرض شاعر..
رغم تغريب المشاعر..
وإذا عاد المسافر..
فاحضنيه يا حقول..
وارقصي غني على لحن السنابل..

ماردُ الشعر سيهديك القصيده ..
لا يموتُ الشعر إلا واقفاً مثل النخيل
وغداً إن عدتُ قولي : عدتُ من يافا وحيفا والجليل ..
عدتُ من بيسانَ يا قدسي ، ومن بيّارة اللدّ وعكا والخليل ..
صفديّ الرّوح لن يثني جنوني المستحيل ..
عدتُ حرّاً يا فلسطينَ الحنين .. من متاهاتِ السنين ..
أزرع الأحلام في قلبي ، وأسقيها الرجاء ..
كي يظلّ الخيرُ في الإنسان بشري للقاء ..
كي يظلّ النسرُ لحنَ الشمس صوت الكبرياء ..
ما على جرحي نزيّف من دماء ..
إنّما في الجرح نزعٌ من ضياء .

فلسفة الموت والانتصار

القصيدة الفائزة في المركز الأول في جائزة محمود درويش
العالمية للشعر الحر في الأردن عام ٢٠١٥ .

هل برعمَ البرتقال؟
هل أزهرَ البرتقال؟
سلاماً لك في انطفاء الجسد،
واعتزال الخيال.
أما آن للقلب أن يستريح ؟
سلاماً لوجهٍ تحدَّى الرياح..
سلاماً لصوتٍ تحدَّى الجراح..
وقاوم قاوم حتى استعدَّ ،
وآن الأوانُ لتجرعَ كأس المسيح.
سلاماً وأجبت نار القصيدة..
وأشعلت كل الدروب..

وأضرمت كل الحرائق..
وهمت على القش بين البیادر..
وعلمتنا كيف نمشي..
وعلمتنا كيف نزهو..
وعلمتنا كيف نشمخ..
وكيف تُحلّ جميع المسائل..
ومن يبذر الأرض قمحاً يغلّ السنابل..
ومن أدمن القتل لا ینام..
ومن عاقر الإثم لا ینام..
ومن صادر الأمن لا ینام..
وَمِنْ تَحْتِهِ بَرَكْنَ الْبَحْرُ مَوْجَهُ بِالْقَنَابِلِ..
سلاماً لمحمود كل السلام..
سلاماً وسبعة وسبعون عام..
ومليون زيتونة لیمونة بیّارة لو أزهرت بالكلام..
لما شرّدَ البومُ رَفَّ الحمام..
سلاماً لمحمود من میمه الموت مثوی
ومنفی ومسرى..

ومن حائه الحب حرية حمراء..
ومن ميمه الثانية ماء ومغزى ومغمى..
وواو هي الورد والوعد والوداع..
لمحمود فاء الفضاء الفراشات فجر الفداء..
ولام الخليل الجليل العصافير والليل
واللهيب..
وسين السنونو سماء سهول سفوح..
وطاء الطيور الطريق الطويل..
وياء اليمام يطير يطير ويخضرة الينابيع..
ونون النواطير ناي النشيح النحيب النداء..
ودار من الطين مزاربها للمطر
وسطح من القمح والعصافير تنقر حباته..
وله سَلَمٌ من خشب..
لمحمود شتلة التبغ وحبل الغسيل، وزيتونة في الرصيف..
وفي مدخل البيت عريشةٌ للعنب..
سلاماً لمحمود شدَّ الرحال إلى أمّه..
ونادت له الأرض لبي النداء..
خذييني إليك وبين يديك..

فموتي وعيشي سواء سواء..
سلاماً لمحمود والموت ليس انهزام..
فمن علم الحر أن لا يموت، ولو مات
يبقى بفلسفة الموت انتصار .

عروس الفجر

عروس الفجر أهديك السلام
وأهديك القرنفل والخزامى
عروس الفجر إني يعربي
أقدّس مجد أجدادي القدامى
فهم قطفوا النجوم من الأعالي
وهم صاغوا من النجم الوساما
وهم ركبوا حصان الشمس فجراً
وهم شدّوا إلى الشمس الحزاما
فمن نصر إلى نصر جديد
ومن فخرٍ إلى مجد تسامى
هنا المجد الرفيع فمذ وجدنا
كراماً أينما كنا كراما
وأرضي جنة الفردوس إني
بها ما زلت صبّاً مستهما
عشقت الشام من صغري وكنا
تساقيني وأسقيها الغراما

أنا للشام عشقي وانتمائي
ومن عشق الشآم فلن يلاما
لأن ترابها القدسي طهر
له ضحى الشهيد وفيه ناما
فيا أحفاد هولاءو تعاملوا
أبيدوها الأرامل واليتامى
ومن قانا اصنعوا مليون قانا
وفي أرض الهدى بثوا الظلاما
عروس الفجر هل نرضى سلاما
وطال الظلم في الأقصى الحماما ؟!
وأرض القدس والتنين فيها
يمص دماءنا عاما فعاما
فنادي للشهادة والمعالي
متى مال الزمان هنا استقاما
براكين الطفولة حين ثارت
بها حمم، وتضطرم اضطراما
فيا أم الطهارة هذا وجهي
يعانق من فلسطين الشآم.

أحفاد هولاء

بعد الاعتداء على الحرم الابراهيمي،
والمجزرة الوحشية الكبرى التي ارتكبتها
أحفاد هولاء جادت قريحة الشاعر
بهذه القصيدة :
يا بئس ما اقترفوا وما سفكوا
فهنا المؤامرة التي حبكوا
لا يعرفون السلم لو وعدوا
فلطالما بوعدهم فتكوا
لا يعرفون الحق كم سلكوا
في غيهم غيًّا وما ارتبكوا
الغدر طبعهم ، وديدنهم
دينٌ - وحقُّ الله - مُنتَهَكُ
أحفاد هولاء إذا تركوا
همجيةً ومجازراً تركوا

حَرِّمٌ، وَصَوْتُ اللَّهِ فِي حَرِّمٍ
يَا وَيْلَهُمَّ لِلْحَقِّ كَمْ هَتَكُوا
لَا يَعْرِفُونَ السَّلَامَ وَيَحْتَمُّ
لَوْ كُلُّ مَا فِي الْأَرْضِ قَدْ مَلَكُوا
قُولُوا لَهُمْ : غَنُّوا عَلَى دِمْنَا
بَلْ قَهَقَهُوا إِنْ الرَّدَى صَحِيحُ
قُولُوا لَهُمْ : لِلظُّلْمِ صَوْلَتُهُ
لَكِنَّمَا الظَّلَامُ قَدْ هَلَكُوا •

عفواً يسوع

لظلم الأبرياء بهم نزوعٌ
وللتقتيل في دمهم ولوعٌ
فهل تنجو الكنيسة لا وربي
لأن السوط جرّده يسوع *
أرادوا الشرّ فاقترفوا المعاصي
بلا ذنب فكّم فنيثُ جموعُ
همُ الأشرارُ كم قصفوا بريئاً
جرّمتهم يشيب لها الرضيعُ
كنيستنا النجاة بلا نجاةٍ
لقد نرفت من الألم الضلوعُ
بها العذراءُ تبكي با حتراقٍ
وتختنقُ المباخرُ والشموعُ
جموعُ هزّها الإيمانُ راحتُ
تصليّ والقلوبُ بها خشوعُ
أبادوها بفعلتهم وناموا
وفيهم من وحوش الغابِ جوعُ

يسوع الحقّ إن الذنب غدّر
فهل ترضى إذا انسحق القطيعُ !!
وهل ترضى بنا جوراً وذلّاً
وشمساً مالها أبداً سطوعُ !!
لكم ذقنا من الويلاتِ ويلاتاً
وكم جارَ استبدّ بنا الوضعُ
نجومُ الليل ما بزغت وفجرُ
حزينٌ، والربيعُ بكى الربيعُ
وصوتُ الطير مبحوحٌ جريحُ
زهوُ الرّوض ما عادتْ تزوَعُ
قرارُ اليوم ردُّ الظلم عنّا
قرارُ ما له أبداً رجوعُ
سنلطمُ خدّ من صفعوا فجاروا
وعفواً لم تعدّ تجدي الدموعُ . **
*إشارة إلى طرد بائعي الحمام من الهيكل، ومناداة
يسوع لهم : يا أولاد الأفاعي .
**إشارة إلى قول السيد المسيح: من لطمك على خدك الأيمن ،
فحوّل له الآخر .

اغتراب

غريبٌ والعذابُ هو العذابُ
لكم أضناك يا قلبي اغترابُ
شتائي وحدهٌ وعذابٌ روحي
مريرٌ والفؤادُ به حرابُ
غريبُ الصوتِ والأيامُ عطشى
ولا تروي الكؤوسُ ولا الشرابُ
ودبَّ الشيبُ في رأسي سريعاً
وضاعَ العمرُ وانطفأَ الشبابُ
وكان البلبُ الشادي يغني
فأَمسى اليومُ ينعُبُ والغرابُ
سرابٌ كلُّ مَنْ حولي سراپُ
متى يا ليلُ ينقشُ الضبابُ؟
وصرتُ إذا رأيتُ اليومَ غيماً
أظنُّ الغيثَ أوَّلُهُ السحابُ

ألا يا غربة الأيام إني
سئمتُ الهجرَ، والهجرُ اكتئابُ
أحنُّ إلى جذوري باشتياقٍ
متى للأهلِ يسرقني الإيابُ؟
وألقى كلَّ أحبابي وأجثو
يُقبِّلني من الأرض الترابُ
غريبٌ والسؤالُ اللغزُ ينمو
وسرُّ الهجرِ ليسَ له جوابُ
متى يا ليلُ تخضُّ الأمانِي؟
متى يا ليلُ ينتحرُ العذابُ؟.

غَزَاةُ الْمُحَاصِرَةِ

يَا أُخْتُ يَا أُمَّاهُ	لَا تَسْأَلُوا عَنِّي
مَا زَالَ فِي الْأَفْوَاهِ	هَذَا الصَّدَى مَنِّي
هَلْ مَوْطِنِي أَنْسَاهُ	مَنْ شَبَّ فِي ظَنِّي
لَا لَنْ تَفِيدَ الْآهَ	يَا أَمَّنَا غَنِّي.
غُنُّوا مَعَ الْمُزْمَارِ	فِي الْقُدْسِ وَالضَّفَّةِ
غَدًا تَعُودُ الدَّارُ	وَتُعْقَدُ الرَّفَّةُ.
لَوْ زَلَزَلَ الزَّلْزَالُ	أَوْ هَزَّتِ الْهَزَّةُ
بَيَّارَةً الْأَطْفَالُ	أَرْجُو حَةَ الْعَزَّةِ
فَلْيَكْسِرُوا الْأَقْفَالُ	وَالْبَابَ وَالرَّزَّةَ
لَنْ يَفْتِكَ الْأَنْدَالُ	بِالشَّمْسِ فِي غَزَّةٍ.
يَا أَمَّنَا بِالنُّورِ	وَيْلٌ لِّمَنْ جَارُوا
فَأَوْقَدِي التَّنُورِ	خَبْرًا لِّمَنْ ثَارُوا
وَأَشْعِلِي الْحَرِيقِ	مَنْ جَرَحْنَا النَّارُ
دِمَاؤُنَا الطَّرِيقِ	وَالشَّمْسَ وَالْغَارُ

يا أمنا بالويل ويل لمن قد ناخ
 إذا ادلهم الليل سيشرق الصباح
 والسيل بعد السيل وهج وإعصار.
 الموت يا صهيون والقتل والدماء
 شريعة الجنون في الأرض والسماء
 فلتملأوا السجون ولتحبوا الهواء
 لن تمنعوا العيون أن ترسم الرجاء
 والإفك لن يكون إرهابكم غباء
 وزعمكم مأفون لو زرتم الجوزاء.
 فدمروا المنازل وأغلقوا المعابر
 وشدوا الحصار.

وفجروا القنابل فشعبنا المكابر
 لن يأبه الحصار.
 لا ترفعوا عن غزة الحصار.
 لا تفتحوا المعابر فشعبنا المكابر
 لن يأبه الحصار.

لن يأبه الدمار لو تزرعون الأرض بالمقابر .

عروسنا نامتْ	لا بدَّ أنْ تصحو
إذا الرؤى غامتْ	سَيُمطرُ الجرحُ
من ليلها النهارُ	من وجهها الصبحُ
فلتشرّبوا البحارُ	إن يُشربِ الملحُ.
يَابَحَّةَ النّايَاتِ	يا آهَةَ الشَّجَنِ
إن نرفعِ الراياتِ	نسيجها الكفنُ
حمراءَ بالدماءِ	أرواحنا الثَّمَنُ
جننا بلا عنوانِ	من ثورة الزَّمنِ
نُفَجِّرُ البركانُ	ليولدَ الوطنُ .

كَيْفَ أَنْسَى ؟ !

كَيْفَ أَنْسَى الْقَهْوَةَ الْمَرَّةَ فِي دِلْتَنَا ؟!
كَيْفَ أَنْسَى الزَّنْبَقَ الْغَيْرَانَ مِنْ فِلْتَنَا ؟!
كَيْفَ أَنْسَى حَارَسَ اللَّيْلِ عَلَى شَرَفْتَنَا ؟!
وَأَغَانِي الطَّبْلِ وَالْمَزْمَارِ فِي دَبَكْتَنَا ؟!
وَالْعَتَابَا تَغْمُرُ الْأَفْرَاحَ فِي ضِيَعْتَنَا ؟!
كَيْفَ أَنْسَى شَجَرَةَ الزَّيْتُونِ وَاللَّيْمُونِ فِي حَارْتَنَا ؟!
كَيْفَ أَنْسَى طَلَّةَ الْوَجْهِ الْبَرِيِّءِ الْحَلُوِّ مِنْ جَارْتَنَا ؟!
كَيْفَ أَنْسَى الْقُدْسَ أَحْلَى مَا رَأَتْ عَيْنَايَ مِنْ دُنْيَا وَدَيْنٍ ؟!
كَيْفَ أَنْسَى وَجْهَ أُمِّي الْمَتَعَبَ الْمَضْنَى الْحَزِينُ ؟!
فَاعْذِرُونِي إِنْ رَمَانِي الشَّوْقُ أَضْنَانِي الْحَنِينُ .

يا ويله الإنسان يا عراق

شدُّوا على بلادنا الخناقُ،
شدُّوا على شعوبنا الوثاقُ،
فها هنا الشعوب لا تطاقُ،
غبيَّةٌ ، جاهلَّةٌ، كأنها لم تدخلِ السباقُ،
فلتسرقوا النفط الذي
في أرضنا،
ولتخنقوا الأمانَ في عيوننا،
لتسرقوا التاريخ من تاريخنا،
لتحرقوا الطيور في سماءنا،
ولتشربوا الدماء من دماءنا،
فها هنا دماؤنا تراقُ،
يا سادتي :
ساديَّةٌ وحوشكم،
وحشيَّةٌ جيوشكم،

منقوضهٌ عروشكم،
وعندكم بلادكم حضارةٌ وشعبكم يُطاق؟!
يا لعنة الشعوب من ويلاتكم،
يا لعنة التاريخ من جولاتكم،
بحجة الإنسان بل حضارة الإنسان،
بلادكم محكمةٌ ميزانها التزويرُ والنفاقُ،
شدُّوا على شعوبنا الخناق ،
فهاهنا الشعوب لا تطاقُ،
والأمم المتحدة، مرمّدة، مجمّدة ، ومجلس الأمن لنا مخاوِزُ،
بصبغةٍ محدّدة، وصيغةٍ ممدّدة،
شعوبهم محقوقةٌ، مشروعةٌ أشباحها،
وشعبنا يموتُ ألف ميّنةٍ
لو لاح في خياله حقوقه المشرّدة،
هنا الزمان الأخرسُ،
هنا العيون لاترى،
ويلٌ لمن تمرّدوا،
ويلٌ لمن تحمّسوا،

ويلٌ لمن تدمروا،
ويل لمن تنفسوا،
هناك من يموت مجرم،
ومن يدمرون البيت فوق رأسه مخربٌ ، هنا الزمانُ الأخرسُ،
جراحنا كافرةً،
وجرحهم مقدّسٌ،
جنونهم طهارةً، وطفلنا منجّسٌ،
وصوتهم مكبرٌ، وقولهم مصدّقٌ،
وصدقنا مكذّبٌ،
وصوتنا مخرّسٌ،
عراقُ يا عراقُ يا أنشودةَ المطرِ،
أمسيّت يا عراقُ في مزاعم الوحوش والذئاب،
أمسيّت أنت الموت للبشرِ،
يا مالك الأسلحة المحرمة،
يا مالك الجنون والخطرِ،
من لوّث التاريخ بالقنابل الذرية،
من لطّخ التاريخ بالمجازر الوحشية،

من صادر الإنسان من إنسانه،
مناضلٌ ، مسالمٌ، يحضُّرُ الإنسان،
عراق يا عراق يا أهزوجة السنابل،
يفجِّرونَ اليومَ في ترابك القنابل،
ليحصدوا الأطفال والشيوخ والنساء،
ويهدموا المنازل،
بحجة الإنسان،
بحجة السلام للإنسان،
يا ويله الإنسان يا عراق
يا ويله الإنسان يا عراق
يا ويله الإنسان يا عراق •

قصيدة العودة

صرختُ أما كفى يا ليلُ ما بي
أذوقُ المرَّ من كأسِ العذابِ ؟!
فلسطينُ التي عاشتُ بروحي
غدتُ كفريسةٍ بين الذئابِ
جراحي أزمنتُ ، والموتُ حولي
يعيثُ بكلِّ أحلامِ الروابي
صرختُ ولا صدَى يشفي جنوني
بأيِّ شريعةٍ حلَّ اغترابي
كأنَّ الموتَ والتشريدَ حقِّي
وآمالي تلاشتُ كالسرابِ
ألا يا أيُّها الغازي تمهَّلْ
غداً سأعودُ من خلفِ الضبابِ
غداً سأعودُ أصرخُ من جديدٍ
ألا يا موتُ ويلك من شبابي

إذا ما ثرْتُ منتفضاً فإني
ترافقني الطبيعةُ في الهضابِ
ترافقني الرعودُ بكلِّ غيمٍ
وتنتفضُ الصخورُ من الترابِ
هنالك يا فلسطينُ الأمانِ
طيورُ الشمس تهزُّ بالإيابِ
فمن بيّارة الليمونِ أصلي
وللزيتونةِ الخضراء انتسابي
لئن هم زوّروا مفتاح بيتي
فباسم الله مفتاحُ لبائي
ويا أُمي ارجعي للدار غني
وضمّي ما تبقي من ثيابي .

ثورة البركان

أشعلتُ قافيتي يا قدسُ باللهبِ وجئتُ من ثورة البركانِ بالغضبِ
جهنّمُ الحممِ الحمراء في لغتي يا بنتَ صهيونَ جرّي الذيلَ وانسحبي
ممرّعٌ وجهك المشوّمُ لطحه عارُ الهزيمة من رأسٍ إلى ذنبٍ
يا بنت صهيون هذي الأرضُ صامدةٌ ما استسلمتُ لعدوّ أو لمنتدبٍ
لن تنحني قامتي بل هامتي ارتفعتُ فوق النجوم ، ونادتُ للسما اقتربي
ما الرعدُ ما البرقُ إلا بعضُ قافيتي لا تسألوا الغيمَ عن شعري وعن أدبي
ما الصقرُ ما الحرُّ إلا ريشُ أجنحتي فوق الذرا، وشموخُ النسَر من حسبي
والضوءُ في أحرفي ، والشعرُ في رثتي والقمحُ تنقرهُ الأطيّارُ في كتبي
يا بنت صهيون لي وادٍ ولي جبلٌ والذكرياتُ هنا دنيا من الأربِ
لي في الحقولِ بذورٌ كنت أنثرها رويّتها بدماء الجدِّ والتعبِ
لي من فلسطينَ حباتُ الترابِ معي أغلى من اللؤلؤِ المنضودِ والذهبِ

نبعُ الصخور الذي ينسابُ مغترباً شلَّاله من دماء الروح والعصبِ
 بيَّاري يا كرومَ الفجر ملهمتي ليمونها غازلتهُ كرمهُ العنبِ
 زيتونةُ الدار خضراءَ مباركةً جذورها من جذوري، نسغها نسبي
 لي في فلسطينَ أحبابُ أسامرهم عند المساءِ بصوت الناي والقصبِ
 والعرسُ زغرودةٌ تعلو بقريتنا حنُّوا العروسَ على المزمار والطربِ
 ما بين حيفا ويافا كمُ وقفتُ على تلك الدروبِ ، وبين اللدِّ والنقبِ
 ورحتُ أقرأ تاريخي على أثرٍ من ألفِ عامٍ على أحجاره لِقبي
 إني ولدتُ مع الأزهار زنبقةً حمراءَ أمست بلون الثورة الخضبِ
 يا قدسُ يا لوعتي يا دمعتي انتفضي على الغزاةِ ، فما أحلاكِ إن تثبي
 جَارَ الزمانُ على أهلي فوا أسفي وشردوهم بلا ذنبٍ ولا سببِ
 وكانت الأرض تزهو في مواسمها واليومَ ما بين سَفَّاحٍ ومغتصبِ
 من آلِ صهيونَ كلُّ الأرض مفسدةً لا يؤمنونَ سوى بالغدرِ والكذبِ
 سيفُ اليقين جلاءُ الشكِّ مقبضهُ لكنَّ سيفَ عدوِّ الله من خشبِ

هم فجروا الحق، هم من شرّوا فرحي هم أرسلوا الموت للأطفال باللعب
هم زوروا القدس، هم غنّوا على جثتي حتى طمى الخطبُ يا أمي على الركبِ
صهيونُ لا تفرحي من موتنا فغداً الموجُ يولدُ بعد الموت بالسحبِ
صهيونُ لا تسألي عن سحقنا أبداً بل فاقذفينا بنار الليل والشهبِ
مجازرُ لم تدعُ شيخاً ولا امرأةً حتى الطفولةُ لم تسلم من العطبِ
أبناءُ صهيونَ وحشُ الغابِ أصلهمُ هم سادةُ الغدرِ والإجرامِ والشغبِ
يا قدسُ يا قبلَةَ الأحرارِ يا أُملي إنَّ الأبيَّ على مرِّ الزمانِ أبي
غنيتُ في محنتي، فالآه تخنقني والقلب ينزفُ من جرحٍ ومن عتبِ
متى سنجمعُ شملَ العربِ كلهمُ يا نخلةً أثمرت من أطيّب الرطبِ
متى سيجمعُ صوتُ القدسِ وحدتنا لا يُرجعُ الحقُّ إلا وحدةً العربِ.

فلسفة الكلمات

-١-

مدينتي جنيّة
فتيّة .. صبيّة
تكره القيود..
وتعشق الحرية.

-٢-

عندما تقف بجرأة
أمام العاصفة..
يهزأ منك الجالسون في الزوايا.

-٣-

فرح جنوبي الصدى..
والدم يصبغ الماء
في السواقي.
يا نزيه النهار الوحشي..

حرب الثعابين لدغت الحمامة..
ومزقت الرسالة.

-٤-

أنت أخي مادمت تبارك الشمس
كلّ صباح.
وتسقي الزهور والورود كلّ مساء.

-٥-

عندما تحصل على شيء
كان ينقصك..
ينقصك شيء كنت تحصل عليه.

-٦-

من دموع العيون الحزينة
يتدفق ينبوع الفرح
تعزف موسيقا الربيع
سمفونية الحكمة •

-٧-

أقصى أنواع الموت في الوجود..
إجهاض فكرة جديدة.

-٨-

كلّما يموت شاعر في الشرق،
أنكس الأعلام، وأحرق القصيدة السوداء.

-٩-

عقيدي كالصبح
ومبدأي القمر
فأورقي في الجرح
ورذرذي المطر.

-١٠-

ماذا يفيد الصوت
وأنا أغني في مدينة خرساء
يرقص من فيها
على صفيح الرياح.

قرية النور

قريتي بنتُ المنى	تنشُرُ الضوءَ لنا
لؤلؤُ من عقدِها	فوق صدرِ المنحنى
آه يا زهرَ الرُّبا	ما أحلى السوسنا
فإذا الكوثرُ يجري	يدفُقُ الماءَ سنا
قريتي نايُّ شدا	عانقتُه الميَجنا
والعذارى تلتقي	عند فردوس الهنا
قريتي والدالية	بات قلبي صبَّها
في الجرود العالية	كم تناجي ربَّها
قريتي بين الكروم	يخفُقُ العاصي بها
وسلوا عنها النجوم	تسلُحُ الطهرَ لها
قريتي ليْلُ الهوى	من أغانيها زها

والعذارى جوقة	صوتها يسبي المها
لا تسل عنها الطيور	وقطيرات الندى
قرיתי طهر ونور	كلما الفجر بدا
حلو اللفظ فكم	لحنها الشادي شدا
فاذا ماج النغم	عاد بالوادي صدى
قرיתי صوت ((الذي))	ولها الحق اهتدى
رأسها لا ينحني	شامخ فوق المدى
قرיתי عشق الصبا	قرיתי عشق الوجود
عند هاتيك الربا	دبكة تحلو وعود
قرיתי ينبوعها	من ينابيع الخلود

النزاع الأخير

غريباً أُمُوتُ فِيا وَيِلْتَاهُ
يَتَوَّهُ بِصَوْتِي الْأَنِينُ صَدَاهُ
وَأَهْ تُسَافِرُ مِنْ بَعْدِ آهْ
وَحِيداً وَيَنْزِفُ جَرْحِي بِصَمْتِ
وَيَلْفِظُ عَمْرِي بِقَايَا رَوَاهُ
حَزِيناً أُمُوتُ فِيا وَجْهَ أُمِّي
تِرَافِقْنِي كُلَّ يَوْمٍ خَطَاهُ
فَضَائِي يَضِيقُ يَضِيقُ مَدَاهُ
وَجِسْمِي الْهَزِيلُ تُرَامَتْ قَوَاهُ
غريباً يَمُوتُ مَعِيَ مَوْلَدِي
وَيَنْطَفِئُ الشَّمْعُ فِي مَعْبَدِي
وَيَخْتَنِقُ الدَّمْعُ فِي مَرْقَدِي
وَهَمْسُ الْحُرُوفِ صَفِيرُ الشَّفَاهُ
زَفِيرُ الْحُرُوفِ صَفِيرُ الشَّفَاهُ

وأرجو من الصبر صبراً سواه
فيا لوعة البينِ يا حسرتاه
غريباً أموتُ أموتُ غريباً
وعندَ النزاعِ الأخيرِ المريعِ
أناجي رفيقي الغريبِ الإله

٢٠١٤ / ٤ / ١٤

أَرْضُ الْخَرَابِ

هَكَذَا يَذْوِي الشَّبَابِ	فِي خَرِيفٍ مِنْ عَذَابٍ
لَمْ يَعْذُ فِي الْقَلْبِ حَسٌّ	كُلُّ مَا فِي الْقَلْبِ ذَابٌ
أَنَا صَوْتُ فِي زَمَانِي	لَيْسَ يَجْدِيهِ جَوَابٌ
ضَاعَ عَمْرِي فِي شَبَابِي	ضَاعَ مِنْ عَمْرِي الشَّبَابُ
كَلَّمَا شَاهَدْتُ ظِلًّا	يَخْتَفِي مِثْلَ السَّرَابِ
وَإِذَا الْغَيْصُ تَوَلَّى	يَغْمُرُ الْفَجَرَ الضُّبَابُ
كُلُّ مَا فِي الْكَوْنِ شَكٌّ	كُلُّ مَا فِيهِ ارْتِيَابٌ
فَإِذَا مَا غَبْتُ قَوْلُوا	مِنْ سَمَاءِ الْعَمْرِ غَابُ
كَانَ نَجْمًا فِي ظِلَامٍ	عَادَ مِنْ أَرْضِ الْخَرَابِ •

أخي الإنسان

أخي الإنسان قم وانظر ،
فما يشقيك يشقينا
جحيماً أرضنا صارت
ولم تزهر أمانينا
أترضى الظلم في الدنيا ، ونار الحقد تكويننا؟؟!!
وحوش الغاب قد سادت لتنهشنا وتدمينا..
أترضى الحزن يقتلنا إذا ماتت أغانينا؟؟!!
فمنذ البدء كان الناس من أنسٍ ، وكان الحق تكويننا
فقم هياً وكن حياً ..
فغير الحب لا شيء سيجينا
ولولا الحب في الدنيا غرقنا في مآسينا
لأنَّ الحب ماء الخير كالينبوع يسقينا
سلاماً يا أخي الإنسان قم نرفع أيادينا ..
شعار السلم قلب أسود كالفحم ، ثم حمامة بيضاء

تحضنه وتسجّع في ليالينا ..
لنا في الوحدة العظمى لقاءً من تأخينا
فلا جنسٌ ولا لونٌ ولا دينٌ يفرقنا إذا طارتُ
طيور البحر تأمنُ من شواطئكم ، وتأمنُ في شواطينا
أخي الإنسان يا أسفي ..
على أمّ خذلناها .. أضعناها .. حرقناها ..
وهذي الأرضُ تولدنا ، وترعانا ، وتحميننا ..
أنشعلُ أرضها حرباً ؟!!
أنحرقها .. نفجّرُها براكيناً ؟!!
أخي الإنسان يا ويلي ..
إذا ما الأرضُ قد غُزيتُ من الأشرار واختلّت موازينها .
أخي الإنسان يا فرحي
إذا كنا سواسيةً وجئنا اليوم نغمرها رياحيناً
ونزرعها ونغرسها من الأزهار والأشجار والأطيّار
نرسمها بساتينا
ونعلنُ : يا أخي الإنسان أنتَ أخي فهيا كي نسيرَ معاً ،
وننشر في جهات الأرض حبَّ العدل .. حبَّ السّلم

حبّ الحقّ للإنسان لو خابت مساعينا ..
فنبُلُ الغاية الأفعال ، والإيمانُ أنَّ سعادة الإنسان فوق الأرض
تكفيها .

سلاماً يا أخي الإنسان إنَّ الشعرَ صوتُ الوعي صوت الحسِّ لا
يغفو ، فدعه ينتصر فينا .

قصة الوهم

-١-

هزّت الريحُ غصوني فارقنتي الأمنياتُ
صورُ الماضي عيوني مزّقتها الذكرياتُ
يا حياةَ الغربة الحمقاءِ ما أقسى الحياةُ
أنا روحٌ وصباحٌ .. أنا إحساسُ الحنينِ .

-٢-

شرّدتني قصةُ الوهم فودّعتُ الديارُ
وركبتُ البحرَ لا أدري بما خلفَ البحارُ
كلما ذقتُ النوى مرّاً ولم يأتِ النهارُ
أسمعُ النفسَ تناجي وصدى الروح الأنيب .

-٣-

فرّتِ الأطيّارُ من قلبي وفي قلبي خميله
رحلةُ العمر جمالٌ لم تكن يوماً جميله
يا حياةَ الحزن والآهاتِ كم أنتِ طويلة
تسألُ النفسَ جراحِي ذاكَ وهمٌّ أم يقينٌ؟.

-٤-

يا هزارَ الشوقِ غرَّدُ .. علَّمِ الصمتَ الرجاءُ
أنت صوتُ شاعريُّ من تراتيلِ السَّماءِ
نسجَ الشعرَ وغنَّى أحرفاً فيها الضياءُ
ونفى الألحانَ شجواً ، وجفا النايَ الحزينُ.

-٥-

قصةُ الوهمِ خيالٌ أم ظنونٌ أم ضياعٌ
كلُّ ما فيها وداعٌ لَيْتَ ما كانَ الوداعُ
يا زمانَ الشاطئِ المهجورِ في قلبي شراعُ
غرَبَتْهُ قصةُ الوهمِ وأحلامُ السنينِ .

الفهرس

الإهداء	٠٠٣
تأملات بين الحقيقة والمعرفة	٠٠٥
صبرة الضفادع	٠٠٩
الانتفاضة	٠١١
الشهيد-	٠١٣
صبرة الروح	٠١٥
عذراً يا قدس	٠١٧
أم اللغات	٠١٩
أيها العالم اسمع	٠٢١
النافذة	٠٢٣
شهيدة الجنوب	٠٢٧
طوفان نوح	٠٢٩
صرخة عربية	٠٣١
تجليات	٠٣٣

- ٠٣٥..... طفل الحجارة
- ٠٣٧ عرس الجراح
- ٠٤١..... فلسفة الموت والانتصار
- ٠٤٥ عروس الفجر.
- ٠٤٧ أولاد هولوكو
- ٠٤٩ عفواً يسوع.
- ٠٥١ اغتراب.
- ٠٥٣ غزة المحاصرة.
- ٠٥٧ كيف أنسى؟
- ٠٥٩..... ياويله الإنسان ياعراق
- ٠٦٣ قصيدة العودة
- ٠٦٥ ثورة البركان
- ٠٦٩..... فلسفة الكلمات
- ٠٧٣ قرية النور
- ٠٧٥ النزاع الأخير
- ٠٧٧ أرض الخراب
- ٠٧٩ أخي الإنسان
- ٠٨٣ قصة الوهم

صدر للشاعر :

- كرم الغزل -- مطبعة سموع - ٢٠٠٤ - حماة - محردة
- ناي بلا حنين - دار الينابيع - ٢٠٠٦ - دمشق
- مشوار الحلا - - دار الينابيع - ٢٠٠٩ - دمشق
- ديوان الشاعر مفيد نبزو الكترونياً .

ما لم يطبع :

- ديوان من وحي العذارى
- ديوان مزامير الغروب
- ديوان عصافيري الينابيع وأغنياتي البیادر - شعر للأطفال .
- مجموعة قصصية بعنوان - رحيق الحنظل.
- رواية بعنوان - تفاحة الموج والنار .

